

C
9
2

٢٠٠٥

إهداء ٢٠٠٥

أسرة الأمير / عمر طوسون

القاهرة

Clostr.
962.7
Q11

اهداء الى مكتبة الاسكندرية
مجموعة مؤلفات
سمو الامير / عمر طوسون
مقدمة من حفيده السيد / حسين سعيد طوسون
و حرره / منيرة طوسون
و نجلتيه / ياسمين و كريمة طوسون
١٧ فبراير ٢٠٠٥


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

١٥٧٨٥٤

۱۵
۱۳

فتح دارفور

سنة ١٩١٦ م

ونبذة من تاريخ سلطانها على دينار

للبكباشي

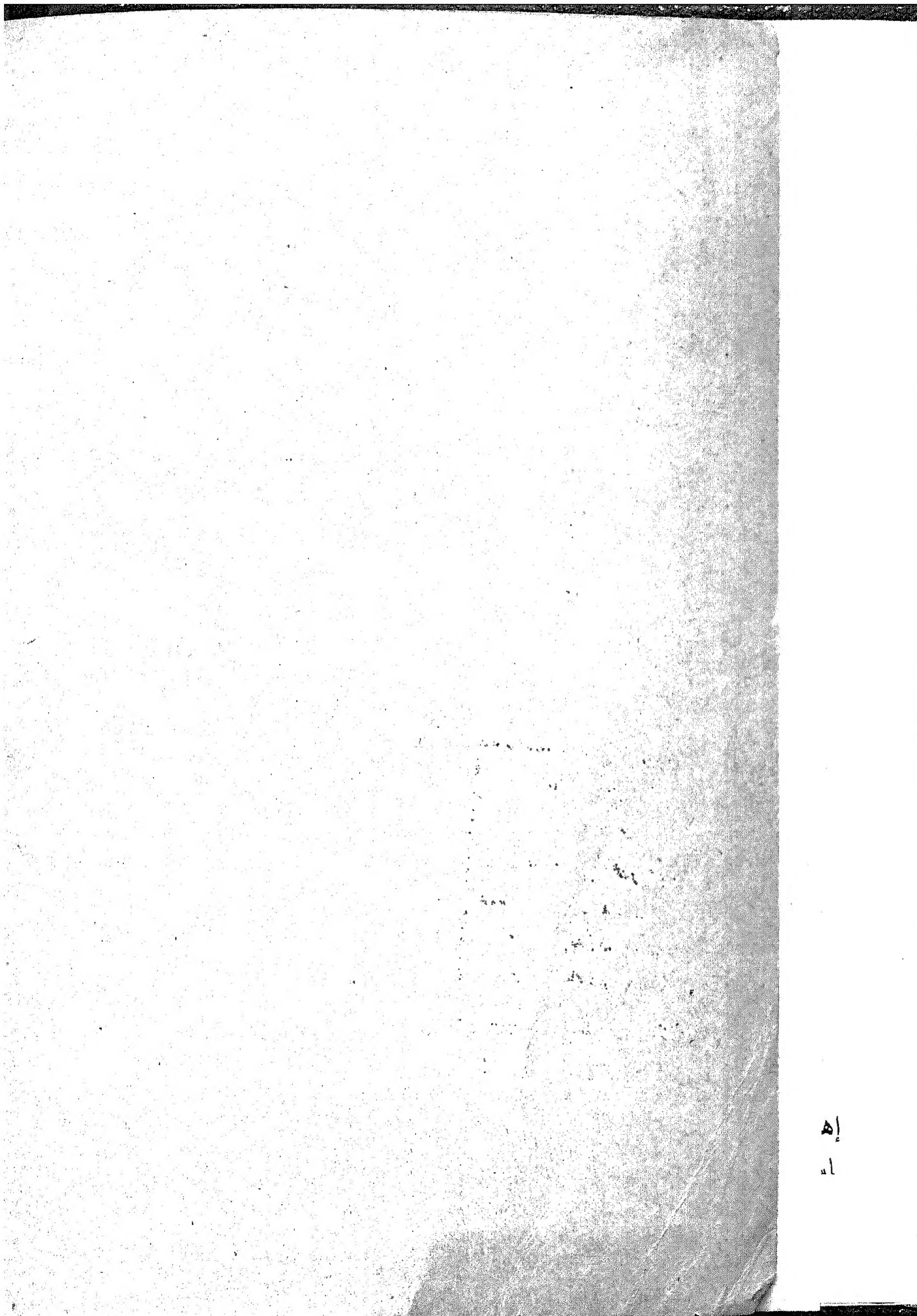
حسن قنديل

طبع على نفقة

الأمير عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

مطبعة الغزل بشارع كنيسة الأمير كان طبع بالأمير كنيسة



18
1

فتح دارفور

سنة ١٩١٦ م

وفيدة من تاريخ سلطانها على دينار

لللكباشي

حسن قنديل

طبع على نفقة

الأمير عمر طوسون

اهداء الى مكتبة الاسكندرية

مجموعة مؤلفات

سمو الامير / عمر طوسون

مقدمة من حفيده السيد / حسين مصطفى طوسون

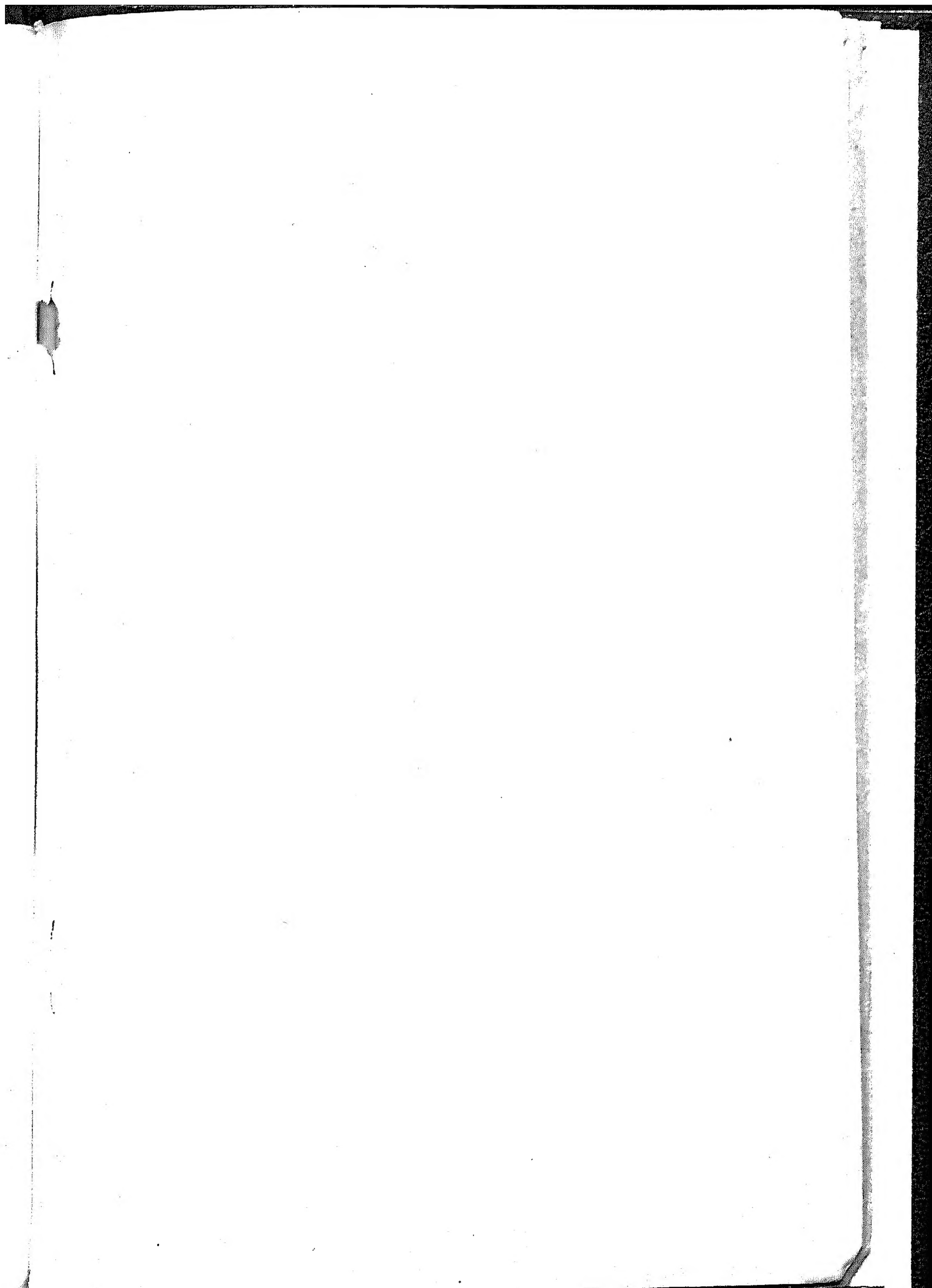
و حرمه / منيرة طوسون

و نجلته / ياسمين و كريمة طوسون

١٧ فبراير ٢٠١٥

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

مطبوعة الغزل في شارع كنيسة الأمير بكار بسلامة بالأمير كريمة



كلمة الأمير

زارنا صاحب هذه المذكرة حضرة البكباشي حسن افندي قنديل في دائرتنا بالاسكندرية . وفي اثناء حديثه معنا ذكر أنه حضر فتح دارفور سنة ١٩١٦ م عندما شق سلطانها على دينار عصا الطاعة على الحكومة المصرية ، وأنه كان أحد ضباط الحملة التي أرسلتها هذه الحكومة لاختضاعه . فسألناه هل وضع مذكرة عن هذا الفتح فأجاب بالإيجاب ووعدنا أنه سيحضرها إلينا للاطلاع عليها . وفعلاً بر بوعده هذا وأحضر مذكرته . ولما طالعناها ألفيناها جديرة بالنشر لما فيها من حوادث تتعلق بتاريخ مصر والسودان والجيش المصري الذي تم الفتح المذكور على يديه فقط . فعرضنا عليه أن نطبعها فوافق على ذلك وقمنا بهذا الأمر خدمة للعلم والتاريخ والبلاد . فله منا جزيل شكرنا على هذا العمل الحميد المفيد الذي نرجو أن يتبعه فيه أمثاله من رجالات جيشنا البواسل وفضلاء أبناء هذه الأمة الكريمة حتى يحفظ تاريخ الجيش والبلاد من العبث والضياع . والله هو الموفق بيده الخير وهو على كل شيء قدير

عمر طوسون

كلمة المؤلف

مولاي حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون
الى سموك بل الى مقامك الجليل أرفع مذكراتي عن فتح
دارفور سنة ١٩١٦ م على قدر ما وسعت الذاكرة . فان تفضلت
يا مولاي بقبولها كان ذلك حسي وبغيتي بل ما تصبو اليه نفس
الخاضع م

بكباشي

حسن قنديل

من ضباط الجيش ورئيس قلم جوازات السفر
بمينا الاسكندرية سابقا

٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدور الأمر بتجريد حملة على دارفور

صدر أمر الحكومة من شخص السردار بتأليف وحدات سريعة الانتقال تتحمل هجير الصحراء ورمالها حينما عازمت على توجيه حملة على السلطان على دينار « سلطان دارفور » لتقتص منه وتنزله من شامخ مجده وسؤدده لامتناءه عن دفع الجزية السنوية وانضمامه الى أعداء الحلفاء في الحرب العالمية الكبرى أى الى جانب تركيا والمانيا والنمسا والمجر وذلك في ١٠ فبراير سنة ١٩١٦ م . وكان من بين تلك الوحدات السريعة التحرك : « البطارية المكسيم الجمالى الخصوصية السريعة » .

تحركها

بعد التمرن اللازم صدر الأمر بتحركها من الخرطوم بحرى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩١٦ م بقطار الساعة ٩ مساء اليوم المذكور ولم يكن لدينا فسحة من الوقت حيث صدر الأمر فجأة حوالى الساعة ٢ بعد الظهر وقد كانت وجهتنا الأبيض بالطبع .

الضباط الذين انتخبوا من سلاح الطوبجية للبطارية المذكورة

حضرة اليوزباشى على اسلام افندى نائب قومندان هذه البطارية
« الملازم الأول حسن افندى حسنى الزيدى قائد ١ جى صنف

حضرة الملازم الأول حسن افندى حامى قائد ٢ جى صنف
» » » حسن قنديل افندى » ٣ جى »

قوة هذه البطارية

ولما كانت هذه البطارية قد أنشئت لغاية خاصة هي أن
تكون خفيفة وسريعة فقد تألفت مما يأتى :-

عدد	
٦	مدافع مكسيم فـكـرـز سريعة الانطلاق عيار ٣٠٣ ر من السنتيمتر « أى ٣ مليمترات تقريبا » .
٥٥	صف ضابط وعسكرى من ضمنهم ٣ اشرافية وبروجى وييطار وباشجاویش وبلوك أمين .
٧٨	جملا بالمخاليف والسمارات « من ذلك ١٥ جملا لـحـمـلـة البطارية » .
١	بكباشى انجلىزى « البكباشى هاتون » ليكون قومنداننا لها حيث حضر أخيرا وانضم الينا فى بلدة النهود .
١	يوزباشى .
٣	ملازمون .

الوصول الى الأييض

وصلنا الى الأييض عاصمة كردفان وحاضرتة الساعة ٨ من

قمنا من الأييض الساعة ٣ بعد ظهر يوم وصولنا إليها وواصلنا السير حتى بلدة اليهود عاصمة المركز يوم ٧ مارس سنة ١٩١٦ م الساعة ٩ صباحا بعد سفر شاق استغرق سبعة ايام بليباليا .
وعسكرنا باليهود مع باقى القوة من طوبجية وبيادة راكبة وهجانة وبيادة وقسم طبي وييطرى وقسم اشغال وحماية . وهناك بيان تلك القوات ورؤساء الوحدات :—

هؤلاء هم مركز الرياسة

حضرة صاحب العزة الأمير الای کلی بك « Kelly »
قومندان عام التجريدة والسوارى والبیادة الراكبة .
حضرة صاحب العزة القائم مقام لتل بك « Little »
الرئيس الأول لأركان حرب التجريدة .
حضرة الصاغقول اغاسی محمود افندی حافظ مساعد
أركان حرب التجريدة .

حضرة صاحب العزة القائم مقام اسبنكس بك « Spinks »
قومندان طوبجية التجريدة أو الحدود الغربية .

حضرة صاحب العزة القائم مقام هادلستون بك « Hudleston »
قائد عام الهجانة .

حضرة صاحب العزة القائم كمئس بك حكيمباشى القوة

« Cammins » .

حضرة صاحب العزة القائم مقام هنى بك مدير عام الاشغال
المسكرية « Henny » .

حضرة صاحب العزة القائم مقام جيلز بك « Giles » قومندان
عموم الحملة ٤ بلوكات .

حضرة صاحب العزة القائم مقام ورسلى بك مساعد مدير عام
التعيينات .

القوة

٢ بلوك قيادة راكبة تحت قومندانية البكباشى كوبدن الذى
ترقى فيما بعد قومنداناً لعموم السوارى والقيادة الراكبة .
٣ بطاريات طوبجية منها بطاريتا ميدان تحت قومندانية البكباشى
توربورن وبكباشى انجليزى آخر يساعدهما فى ذلك حضرتتا
اليوزباشى حسن حسنى علوى افندى واليوزباشى محمود زكى
رشاد افندى . والبطارية الثالثة تحت قومندانية البكباشى محمد
افندى السبكى .

١ بطارية مكسيم جمالى خصوصية أنشئت لهذه التجريدة خاصة ،
٤ جى اورطة قيادة .

٤ بلوكات من ١٣ اورطة سودانية من ضباطها البكباشى
احمد افندى فهمى .

٢ بلوكان من ١٤ اورطة قيادة تحت قومندانية بكباشى انجليزى .

٢ إدارة من اورطة العرب الشرقية تحت قومندانية القائمقام
مكاون بك نائب قومندانها .
٥ بلوكات هجانة . والهجانة بأجمعها تحت قومندانية القائمقام
هادلستون بك .

قسم الاشغال العسكرية .

مستشفى ميدان مؤلف من ١٠ أطباء و ٤٢ صف ضابط
وعسكري .

التعيينات .

٣ بلوكات حملة وأخيرا صاروا خمسة .
قسم من المهمات مركزه اليهود تحت قومندانية حضرة الملازم
الاول عبد الرحمن محمود افندى .

التحرك من اليهود

تحركنا من اليهود يوم ١٦ مارس سنة ١٩١٦ م الساعة ٣ بعد
الظهر ووجهتنا بلدة « واد بنده » . ومما يجدر ذكره هنا اننا قبل
وصولنا الى اليهود بيومين سمعنا بفرار الملازم الأول المدعو عبد
الموجود من الهجانة للمعاملة السيئة التي كان يعامله بها البكباشى
ماكلين قومندان البلوك وهو انجليزى وانضمامه الى السلطان على
دينار . وبعد أربعة أيام علمنا بنزول اليوزباشى محمود افندى رياض
وهو من اورطة العرب الى الخرطوم ثم الى مصر . وكذلك

الملازم الأول عبد الرحمن افندى الصيرفى نائب مأمور مركز
النهود مع الملازم الثانى محمد افندى أبو المجد وهو من الطوبجية
واعتقال الجميع لأسباب سياسية .

ثم واصلنا السير الى أن وصلنا الى حلة « واد بنده » الساعة
١٠ مساء يوم ١٩ مارس . ومنها مررنا بحلة تدعى « دم جمد »
وهي آخر حدود السودان الانجليزى المصرى Anglo - Egyptian
Sudan والحد الفاصل بينه وبين حدود السلطان على دينار سلطان
دارفور .

القصد من تحرك القوة

فى حلة « دم جمد » ^(١) وزع مركز رئاسة التجربة
على جميع الوحدات منشورا خلاصته :—
« ان القصد من تحرك القوة هو ضرب السلطان على دينار
حيث انه تمرد على الحكومة بامتناعه عن دفع الضريبة - الجزية
المعتادة - وانضم الى اعداء الحلفاء مع انه تابع للحكومة وببلاده
جزء متمم للسودان الانجليزى المصرى » .
وقد بقينا فى الحلة المذكورة فترة لنستريح قليلا .

التحرك من حلة دم جمد

قمنا من « دم جمد » الساعة ٦ صباحا فدخلنا فى أرض السلطان

(١) - الحلة عند السودانين كالغزة عند المصريين أى القرية الصغيرة .

على دينار ووصلنا بمسيرنا الى بلدة تدعى « أم شنقا » الساعة ١٢ ظهر يوم ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ م . وقبل أن نصل إليها بساعتين ظهرت سوارى كشافة للعدو وعددهم يقرب من الخمسة والاربعين فارسا إلا أن كشافتنا كانت متيقظة فاهتتمهم من بعد وأعدت للأمر عدته وقابلتهم بنار حامية جعلتهم يولون الأدبار .

الوصول الى أم شنقا

وصلنا الى أم شنقا وعسكرنا فيها بشكل قلعة محمية من جميع جهاتها بالمدافع المعدة لضرب أى مهاجم أو مفاجىء . ومما يجدر بالذكرى والاعتبار ان معسكرنا هذا قد وقع فى قطعة أرض مرتفعة ومحاطة بخندق صنع بدقة واحكام وحاكم على كل الجهات المطلة عليه . وبالتحرى علمت انها كانت محل معسكر الجيش المصرى القديم عند سقوط سلطنة دارفور فى عهد الخديو اسماعيل فقلت فى نفسى : يا لله ما أجل الذكرى وما أحبها الى القلب !! وقد عسكرنا تلك الليلة وبتنا وكنا على أتم الحذر والاستعداد لسحق كل مهاجم . وفى مساء ذلك اليوم أجرى قومندان البطارية الجديد الذى رافقنا من النهود تجربة المدافع أمام نظره وتأكد من حسن حالتها .

القيام من أم شنقا

قمنا من أم شنقا أى جميع الطوبجية والبيادة والهجانة والبيادة

الراكبة ماعدا ٢ جى بطارية وبعضا من الهجانه لتكون مع الحملة ولحفظ خط الرجعة أيضا .

وفي الساعة ١٠ صباحا ظهرت كشافة العدو ولكنهم طوردوا فطردوا وفروا مرتدين على الأعقاب . وما وافت الساعة ١١ صباحا حتى ظهرت ثانية تعززها أورطة بيادة للعدو أيضا ومعها بيرقها .

أول موقعة

ولما رأتهم كشافتنا أصدرت القيادة العامة الأمر بأن تتألف القوة بشكل قلعة تحميها المدافع من أركانها الأربعة فحصل ذلك بغاية ما يمكن من السرعة . ووقع في تلك اللحظة تبادل النيران بين الطرفين ، وقد كان شديدا لفترة صغيرة لا تجاوز نصف الساعة . وقد قيل ان نار مدافعنا أصابت عشرة من سوارى العدو فجندلتهم . أما أغلب رصاص العدو فقد كان جميعه طائشا ولم يفوزوا إلا بنحرق جبة أحد عساكر الهجانه وخدش نخذ أحد عساكر البيادة الراكبة . وقد استمرت هذه الموقعة الصغيرة مايقرب من ساعة ونصف . وقد كنت ترى مدافع المكسيم السريعة الانطلاق ترد العدو من بعد على اعقابهم حائرا دهشا من تلك النيران السريعة الجهنمية التي كانت تلفظها من أفواهها .

التقدم الى جبل الحملة

تقدمنا بعد ذلك الى جبل الحملة فوجدنا العدو قد أعمل النار

في معسكره وتركه وهو لا يلوى على شيء والله قد بلغ أشده
وسحب الدخان تكاد تسد الجو .

الوصول الى جبل الحلة واحتلاله

وما وافت الساعة ٣ بعد ظهر ذلك اليوم حتى وقفنا أمام
قشلاقات العدو وأطفأنا تلك النيران الملتببة المحرقة . ثم احتلت
بعض مدافع الطوبجية الجبل والمواقع الحاکمة فيه .

ما هو جبل الحلة

جبل الحلة هو جبل منيع به سكان عديدون وحلل كثيرة
متقاربة . ولا تسل عن فرح الأهالي وغبطتهم عند وصولنا اليهم
فقد انتشلناهم من وهدة ظلم ابن ديسار الذي أرهقهم بجبروته
واستبداده . وهواء هذا الجبل حسن جدا .

مبارحة جبل الحلة

تركنا أربعة مدافع ميدان بجبل الحلة وتقدمنا مسافة على بعد
ساعة منه واحتلنا الآبار التي في بلدة « اللجود » فوجدناها سليمة
ووجدنا ماءها غزيرا فملأنا الأوعية وسقينا الجمال والخيل والبغال
وبتنا بها تلك الليلة .

العودة المعجلة اليه ثانية

وفي ظهر يوم ٢٣ مارس سنة ١٩١٦ م جاءتنا اشارة تلفونية

بواسطة « الهيلوجراف » وهى الإشارة بالمرآة ، باحتمال هجوم العدو على القوة المرابطة بجبل الحلة نظرا لقلتها . وحينئذ صدر الأمر بالعودة المعجلة الى هذا الجبل . وفعلا كان ذلك فوصلنا اليه الساعة ٤ بعد الظهر وعسكرنا به واستعدنا لكل أمر مفاجيء واصلاء العدو وابلا من الرصاص .

رحيل الأهالى من جبل الحلة

وقد صدر أمر القيادة العامة برحيل الأهالى من جبل الحلة خيفة الهجوم عليه حتى لا يتحملوا أى خسارة . وفعلا نفذ ذلك ورحل اغلبهم الى بلدة « الاجود » .

وفى يوم ٢٦ مارس سنة ١٩١٦ م صدر الأمر الى صنفى أن يقوم الى بلدة الاجود مع البطارية حرف « A » — اى مع صنفين منها وهما صنف المكسيم السريع الذى تحت حكمدارية حضرة الملازم الأول محفوظ افندى ندا ، وصنف الميدان الذى تحت حكمدارية حضرة اليوزباشى محمود افندى زكى رشاد . وكنا جميعا تحت حكمدارية البكبشى توربورن من الطوبجية . وكان الغرض من قيامنا الى البلدة المذكورة أن نمسكر بها مع بلوكين من الهجانة وبلوك بيادة راكبة لحمايتها من الهجوم المنتظر عليها ثم المحافظة على الآبار التى بها فوصلنا اليها الساعة ١ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر وعسكرنا فى المكان المخصص لنا .

عودتى الى أم شنقا ثانية مع بلوك هجانة

صدر لى الأمر ان اقوم بصنفى مع بلوك هجانة الى أم شنقا
ومعنا بلوك حملة ، فقمنا من بلدة اللجود الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ صباح
يوم ٣٠ مارس سنة ١٩١٦ م فوصلنا إليها الساعة ١٢ ظهر اليوم
المذكور فقاتلت قومندان المعسكر القائم مقام مكاون بك القومندان
الثانى لأورطة العرب الشرقية فعين لى المكان الذى سأعسكر فيه .
وكانت المسافة من بلدة اللجود الى أم شنقا ٢٢ ميلا تقريبا .

أهمية أم شنقا فى ذلك الوقت

لقد كانت أم شنقا محل التعينات العام للتجريدة لورود المؤونة
إليها ثم صدورها منها الى مركز اليهود . أضف الى ذلك ان بها
بلوكين من اورطة العرب الشرقية ، وبلوك هجانة ، وصنفى أنا
المزود بمدافع المكسيم السريعة الانطلاق ، وقوة من قسم الاشغال
والقسم الطبى فالقسم البيطرى . وقد كان الحصول على المياه بها من
الصعوبة بمكان لقلة الآبار وعمقها السحيق .

والخلاصة ان التعب كان ناشئا عن قلة الماء فالمسكرى كان
مرتبه جالونا واحدا من الماء فى الاربع والعشرين ساعة والضابط
جالونا ونصف جالون فى هذه المدة أيضا .

وبالجملة لم يكن لدينا طرق مواصلات منتظمة كسكة حديد أو
خط ضيق على الاقل أو ما يماثل ذلك . كلا لم يكن لدينا شيء

من ذلك مطلقا . يضاف الى ذلك قلة الماء الذى هو الشريان المهم
والاداة القوية لكل جيش محارب . فالعطش وحده ،
هو عدونا الهائل المخيف الذى يهددنا من وقت لآخر ويرينا خيال
الموت ويصور لنا مافعله بحملة هكس باشا ورجاله الذين ضلوا الدروب
فى قلب الصحراء فماتوا عطشا وهم على قيد امتار من الآبار . وانما
جهل الطريق قد أضلهم فأعماهم فذهبوا ضحية المفاوز النائية المترامية .
والغرض المهم من وجودنا بأم شنقا هو أنها المركز العام لجميع
التعيينات والعلائف « العلائق » التى ترد للتجريدة مبدئيا كما أسلفت .
وأنها النقطة الوحيدة التى بها آبار ماء بعد ذلك السفر الطويل الذى
استغرق خمسة ايام بلياليها من النهود . اضيف الى ذلك الخوف
الشديد من مهاجمتها واخذها على غرة حيث كان العدو على بعد
خمسة عشر ميلا منها وحينئذ كان الجيش يضرب ضربة شديدة
فى مقتل مميت . وما ظنك بجيش ضاعت مؤوته وعلائقه فمأؤه .
لذلك كانت مدافعى متقابلة فى طرفى ضلعى المعسكر مستعدة فى
كل لحظة للضرب . ومن ذلك كنت ترى الأهمية العظيمة للقوة
الرابطة بأم شنقا والمسؤلية الكبرى الملقاة على عواتقنا .
وفى تلك المدة أى مدة وجودى بأم شنقا احتلت القسوة
الامامية بلاد « بروش » ، و « أم كدادة » ، و « أبيض » بعد
قتال خفيف سبقته مناوشات بسيطة . اللهم إلا فى « أم كدادة »
فان رجال الملك محمود الدادنجاوى قاوموا مقاومة تذكر . وقد
بقيت فى « أم شنقا » الى يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م .

القيام من أم شنقا الى جبل الحلة

صدر الأمر يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م ان اقوم الى جبل الحلة بحملة كبيرة تحت قومندانيتي فبارحتها الساعة ٥ مساء فرحا مسرورا حيث أصبح المقام فيها ثقيلا على النفس إذ من شأنها أن تسأم الإقامة في مكان واحد ومالدة العيش إلا في التنقل فوصلنا الى جبل الحلة الساعة ٨ من صباح يوم ٢٩ أبريل سنة ١٩١٦ م .

مبارحة جبل الحلة

وبعد ذلك صدر الأمر لصنفي وصنف حضرة الملازم الأول محمد افندي يسرى ومعنا حملة الجبه خانة الاحتياطية وحملة من النعيينات وادارتان من أورطة العرب والجميع تحت حكمدارية سعادة القائمقام مكاون بك فتحركنا من جبل الحلة الساعة ٤ من صباح يوم ١٠ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى « بروش » الساعة ٩ صباح اليوم المذكور وعملنا بها مسقى للجمال وباقي الحيوان . والمسافة من جبل الحلة اليها تقرب من الـ ١٥ ميلا .

مبارحة بروش

قمنا من بروش الساعة ٤ من صباح يوم ١١ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى بلدة تسمى « أم رزيقة » الساعة ١٠ صباحا وقد استرحنا بها قليلا ثم بارحناها الساعة ٣ بعد الظهر فوصلنا الى « أم كدادة »

الساعة ٥ والدقيقة ٣ مساء وفيها انضمت مع بطاريتي تحت
حكمدارية البكباشي هاتون كما انضمت كل وحدة الى سلاحها
الأصلي .

مبارحة أم كدادة

صدر الأمر الى البطارية - أي بطاريتي - مع باقي الوحدات
تحت قومندانية القائم مقام مكاون بك يوم ١٢ مايو سنة ١٩١٦ م بالقيام
الساعة ٤ صباحا من يوم ١٣ منه فوصلنا الى بلدة « ابيض » الساعة
٩ من صباح يوم ١٤ منه والمسافة ما بين أم كدادة وابيض هي ٢٥
ميلا تقريبا وهنا تجمعت جميع القوات وانضمت الى وحداتها الأصلية .

مبارحة أبيض

قامت القوة كلها من ابيض الساعة ٦ من صباح يوم ٢٥ مايو
سنة ١٩١٦ م تحت قومندانية الاميرالاي كلى بك Kelly Bey
قومندان التجريدة العام . وما وافت الساعة ٦ ١/٢ حتى ظهرت كشافة
العدو فطوردوا بشدة وقتل منهم اثنان وجرح اثنان وأسر مثلها
ومعهم ستة عشر جملا .

ثم تقدمنا وما وافت الساعة ١٠ ١/٢ حتى حططنا الرحال للمراحة
قليلا من غناء حرارة شمس ذلك اليوم التي بلغت من الشدة منتهائها .
وفي الساعة ٥ مساء ابتدأنا السير للتقدم الى الفاشر عن طريق
مليط واستمر المسير حتى الساعة ١٠ مساء ثم عسكرنا للمبيت .

ثم تحركنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٦ مايو سنة ١٩١٦ م واستمر السير حتى الساعة ٩ ١/٢ من صباح اليوم المذكور ومن ثم عسكرنا للراحة وتسريح الجمال وسقيها وعليفها .

ثم تحركنا الساعة ٥ من مساء ذلك اليوم واستمر السير حتى الساعة ٩ مساء ايضا ثم عسكرنا للمبيت .

ثم قمنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٨ منه فوصلنا الساعة ١٠ ١/٢ صباحا الى حبل كثيرة قبل بلدة مليط فعسكرنا بها .

وتحركنا من تلك الحبل الساعة ٤ ١/٢ بعد ظهر اليوم المذكور لعمل مسقى للحيوانات من آبار تبعد عنها نحو ساعة ونصف سيرا ثم عدنا اليها ثانية ومنها واصلنا المسير من الحبل المذكورة فوصلنا الى مليط نفسها حوالى الساعة ٥ ١/٢ مساء وقد عسكرت كل وحدة فى المكان المعين لها بواسطة اركان حرب القيادة العامة .

مليط

مليط بلد هواؤه جميل جدا وبه حبل كثيرة متفرقة وفيه زرع وضرع وخضرة وليمون مما أهاج الحنين فينا الى الخرطوم ومعيشتها . كما يوجد به آبار عديدة جدا مأوها عذب زلال وفي كثرة زائدة . هذا فضلا عن السهولة المتناهية فى كيفية استخراجها وهو انه مركب على كل بئر شادوف مما يماثل الشواذيف التى كانت منتشرة بمصر قبل نظام الري ووجود الآلات الرافعة . ثم وجدنا به بلحا لا بأس به ولا تسل عما فيه من اصناف الخضر .

أما العساكر فحدث ولا خرج عن سرورهم ونسيانهم كل ما مضى من نصب وتعب وما عاوه في قطع تلك المسافات الشاسعة .

الطيارة وجيش ابن دينار

لقد أوقعت الطيارة الرعب في قلب ابن دينار وفي صفوف جيشه وصفوة مقريه وأتباعه ممن يلقبونهم بالانصار والمجاهدين . حقا لقد فعلت بهم ما هو أدهى من ذلك عندما ألقت عليهم قنابلها الفتاكة . وهذه الطيارة واختها الأخرى فقط هما القوة الانجليزية التي اشتركت مع القوات المصرية الصميمة في فتوح الفاشر مما يجعل الحكم الثنائي موزعا للنقد والسخرية إذ أنه يسخر الضعيف لنيل اغراض القوى ورغباته فيشبع بطنه ويسد نهمه على حساب الخزينة المصرية المفتوحة على مصراعيها للمستشار المالى الانجليزى والموصدة ابوابها في وجوه الامة المصرية قاطبة .

وقد غنمت هذه القوة ببلدة مليط ما يربو على الالف جمل وألف رأس من الضأن .

مبارحة مليط

قنا من مليط الساعة ٥/٢ صباح يوم ٢١ مايو من السنة المذكورة وكان كل السير في مطاردة العدو وقد قطعنا في ذلك اليوم ١٨ ميلا فقط وبتنا في الطريق واتخذنا الاحتياط الكافى ثم سرنا الساعة ٦ من صباح يوم ٢٢ منه وقد كان السير قدما بقدم أى ان العدو في ذلك

اليوم كان شديد المراس . وكان يحاسبنا على كل قدم نخطوها الى الأمام . وبالاختصار واصلنا المسير حتى الساعة ١١ ١/٢ صباحا ثم حططنا الرحال للراحة . وما كدنا نصل الى الأرض باحمالنا حتى فوجئنا بهجوم شديد من الأمام والجنين الأيمن والأيسر . وكانت البيادة التابعة للعدو تزحف بسرعة أمام سواريتها . ففى الحال وفى أقل من لحظة صغيرة ابتدأت القلعة ، لأن معسكرنا كان دائما يتألف على شكل قلعة ، تصلهم نارا حامية .

ثم صدر الأمر الى البطارية الخبوصية الجمالى السريعة - أى بطاريتنا - أن تتقدم وتجلى العدو الزاحف فتقدمنا وأعملنا فيهم نار مدافعنا فجندلت الكثيرين منهم . واستمرت القلعة من كل جهاتها تصلهم نارا حامية من مدافع الميدان ومدافع الفكرز وبنادق البيادة والبيادة الراكبة والهجاجة الخ . . . نعم استمرت هذه الموقعة بشدة عظيمة حتى الساعة ٢ ١/٢ بعد الظهر تقريبا وانجلى عن هزيمة العدو انهزاما تاما . فكانت خسارته تربو على الألف ما بين قتيل وجريح كلهم من نخبة اسراء وقواد دارفور وقائد جيشه العام المدعو رمضان واد بره .

أما خسارتنا فكانت تسعة عشر ما بين قتيل وجريح وهذا يبينهم :-

القتلى

١ جاويز من البيادة الراكبة .

١ عسكري من الطوبجية .

- ٣ ضابطا صف وعسكري من الهجانة .
- ٢ عسكريان من ١٣ أورطة يياده .
- ١ عسكري من ١٤ أورطة يياده .

الجرحي

- ١ البكباشي ميدون من السواري والييادة الراكية .
 - ١ الملازم الأول محمد افندي يسرى من الطوبجية .
 - ١ الملازم الثاني محمد افندي زهران من ١٤ أورطة يياده .
 - ٨ عساكر من بقية الأسلحة .
- وقد أسميت هذه الموقعة بموقعة برنجية نسبة الى اسم حلة
برنجية التي حصلت بجانبها .

التقدم الى الفاشر

سرنا نحو الفاشر الساعة ٤ والدقيقة ١٥ مساء يوم ٢٢ مايو
سنة ١٩١٦ م وواصلنا المسير حتى الساعة ٦ ١/٢ مساء ثم حططنا
الرجال للمبيت على شكل مربع أى قلعة جميع أركانها مملوءة بالمدافع
وكذلك أضلاعها .

هجوم العدو الليلي

وقد قام العدو بهجوم في الليل حوالى الساعة ٣ بعد منتصف
الليل بقوة قدرت بثمانمائة فارس غير ان القره قولات الخارجية

كانت غاية في اليقظة فتقهقرت وأخلت الأرض للمدافع التي
أعملت مقذوفاتها وردت العدو على الأعقاب .

ثم تحركنا قاصدين الفاشر حوالى الساعة ٦ من صباح يوم
٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فظهرت لنا سوارى العدو الساعة ٧¼ صباحا
فرمته الطوبجية بنار حامية فولى الادبار .

احتلال الفاشر

ثم تقدمنا بدون ان نشعر بنصب أو تعب فاحتلنا الفاشر الساعة
١١¼ صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فوجدنا ابن دينار قد تركها
لا يلاوى على شيء فكان في تلك اللحظة تفويض سرير ملكه
والقضاء على سلطته العاتية وجبروته العاشم .

غير ان حرصه على الدنيا جعله يجمع كل ما له من مال ومتاع
وحوره وولدانه وبنات مطر ومحظياته ونساءه الشرعيات بل أخذ كل
ما تصبو اليه نفسه وترك الفاشر قصبة ملكه وسلطانه وقلبه يتميز غيظا .
وانى اكتب هذه السطور وانا جالس وراء مدافعى لأحفر لها
الخنادق واعمل لها الظلل « الدراوى » فاعذرني ايها القارىء على
ركاكة جملى وعلى عدم اتيانى بوصف مدينة الفاشر عاصمة
دارفور لأننى جندى ولست كاتباً قديراً ولأننى حتى هذه اللحظة لم
اتمكن من رؤية ما بداخل البلد وسأصفها عند سنوح الفرصة وعند
مقابلتى لبعض الأهالى والمقرين من السلطان للوقوف على كل
ما يتعلق بذلك الطاغية العاتى فالى الغد وان غدا لناظره قريب .

ولقد فاتني ان اذكر السبب الرئيسي للفشل الذي حل بابن دينار وهربه فيها كه :-

عند اقترابنا من عاصمة ملكه كان في تصميمه ان يعتصم بالبلد ويخندقها ثم يلقانا بكل ما يملكه من حول وطول إلا ان امرأه وذوى شوراها عقدوا مجلسا قرروا فيه بعد مناقشة حادة قتالنا خارج البلد « العاصمة » . وقد كان ذلك بقرار الأغلبية وعلى الأخص قائد جيشه العام المدعو « رمضان واد بره » الذي تبعه في قراره هذا بقية الأمراء الذين يعتمد عليهم كالحليل وسليمان وغيرهما . وقد أقسم الجميع على المصاحف بأنهم لن يعودوا اليه إلا والنصر مكال على رؤوسهم أو يموتوا فداء لسيدهم .

وقد تزين رمضان واد بره بأجمل زينة ولبس سوارا من الذهب الأبريز محلى بالماس والزمرد ثم اجتمعت حوله النساء والسراري يطلقن له الزغاريد . والسلطان نفسه كان يطمئن لمشورته كثيرا ويشق به فوافق على هذه الفكرة وفعلا حصلت الموقعة الهائلة الساعة ١١ ١/٢ من صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م . وقد أبدوا من المهارة والشجاعة والثبات وعدم المبالاة بما كانت تطرح به مدافعنا من النيران المهلكة حتى ان كثيرا منهم قد لقي حتفه على بعد ست خطوات من صفوفنا . وتلك شجاعة نادرة واسترخاض للنفوس في سبيل مليكهم ووطنهم .

وفي تلك المعركة استشهد السردار رمضان واد بره قائد الجيش العام والأمير سليمان وجرح الحليل واسراء كثيرون لا تحضرني أسماؤهم

والخلاصة ان السلطان فقد نخبة جيشه وقواد جنده وامراءه
وعدهم يربو على الألف .

وصول الخبر الى عاصمته وترزعع عرشه

ولما وصل الخبر اليه والى عاصمة ملكه ترزعع جدران عرشه
وعلم انه أوشك أن ينهار على رأسه فعجل بالهرب يوم ٢٣ مايو
سنة ١٩١٦ م أى قبل دخولنا الفاشر . وهذا هو الجزاء العادل على
الظلم والجبروت والعتو وجزاء من لا تجدد الشفقة والحنان الى قلبه
سبيلا . وان ربك لبالمرصاد .

ومن رعى غنما فى أرض مسبعة * * * ونام عنها تولى رعيها الأسد
وبعد دخولنا الفاشر فتشت المساكن جميعها كالعادة الحربية المتبعة
ثم جمع السلاح الذى بيد الأهالى وقد كان الكثيرون يأنون من
تلقاء انفسهم لتسليمه الى الحكومة وتقديم الطاعة التامة .
ومن جملة من سلم نفسه للحكومة ثالث يوم أى يوم ٢٦ مايو
المذكور الأمير محمود الدادنجائى الذى تسميه الرعية بالملك محمود
تقديرا لأهميته ولأن السلطان نفسه كان قد منحه هذا اللقب وهذه
كانت من التقاليد المألوفة .

ولنعد الى الأمير محمود هذا فنقول انه على حسب فكرى رجل
راجح العقل كثير الوقار والتأنى والهيبة . وقد أرسله السلطان على
دينار لمحاربتنا بأمر كدادة فأعمل الفكرة وطرق كل ابواب الحياة
ليتناب علينا ويرجعنا القهقري غير انه أخفق اخفاقا تاما فرجع الى

سلطانہ یجر اذیال الخیبة وقال له :
« لم أترك یامولای حیلة إلا اتخذتها لمحاربة الترك - أى
المصریین - إلا ان نارهم لا تصطلى .

« نعم هم جماعة قليلو العدد إلا انهم والحق يقال شعله من نار
جہنم . وانى أرى من الصالح لسيدى أن يصالحهم ويقدم الطاعة
للحكومة حفظا لكرامته وكرامة ملكه وعرشه وتاجه » .

غير ان السلطان كان من الجہل والغباوة بمكان . فلم ترق مشورة
الأمیر فى عينه بل ضرب بها عرض الحائط وقال له : « أتهددنى
بمثل هذا يا عبد فما أنت إلا جبان ومثلك لا يصلح ان يكون ملكا
وأمیرا » . وجرده من ملكه وعقاره وأخذ منه سيفه وطبنجته .
وهذا دليل على منتهى غضبه عليه .

وفى ذلك اليوم عينه أى يوم ٢٦ مايو سنة ١٩١٦ م سلم الأمیر
الآخر المدعو واد حولى . وهذا على ما سمعت فارس مغوار يركن
اليه فى وقت الشدة كما أنه مشهور بشدة مراسه وقدرته على
الحروب . وهو الذى كان قد أرسله السلطان الى جبل الحلة ليعاون
الخليل على قتالنا .

وبعد ان سلم هذان الأميران تبعهم الأهالى زرافات ووحدانا
ومعهم أسلحتهم مقدمين الطاعة للحكومة .

تعنيف الميرم تاجه لشقيقها السلطان

ومن أحب وأحلى بل وأشجع ما سمعته مرويا الى عن اخته

« الميرم^(١) تاجه » عندما عزم السلطان شقيقها على الهرب وتعنيفها له وحضه على أن يموت فوق سجادته أو على ظهر جواده وهو الأصون لكرامته وكرامة بيت الملك ، قولها له : —
« يجب أن تحارب حتى آخر نفس يتردد فيك وإلا فالأولى لي أن أعطيك جلبابى وأخذ ثيابك وأذهب مكانك للحرب والجلاد » .

وهذا كلام وطنى والحق يقال يجب أن يكتب بالذهب الخالص وشجاعة لم أسمع مثلها إلا عن جان دارك معبودة الفرنسيين التى حاربت الانجليز وانتصرت عليهم فى عدة مواقع دفاعا عن حرمة وطنها العزيز فرنسا .

فألهمت الميرم تاجه فى فؤاد شقيقها السلطان الحمية وأشعلت فيه النخوة حتى وافقها على رأيها قائلا : « سأريك يا أختى كيف أحارب الترك^(٢) وكيف أضحي بنفسى فى سبيل بلادى ووطنى المحبوب » .
وشقيقته هذه كانت تحبه الحب الخالص ولها دالة عليه ولا يمكنه بأى حال أن يبت فى أمر بدون مشورتها لأنها على ما يقال على جانب عظيم من النجاة والذكاء .

وهذه أسماء المقربين من السلطان وأسماء مشيريه . ولقد كان كثيرا ما ينعم على بعض القوم بلقب ملك لزعيمه أنه دون لقب

(١) - الميرم ومعناه الأميرة لقب سيدات العائلة الملكية بدارفور .

(٢) - كانوا يطلقون كلمة الترك على المصريين لتبعية هؤلاء للدولة العثمانية فى

ذلك الحين .

السلطان :-

مـالوك دارفور

- ١ - الملك محمود الدادنجاوى وهو ثانى رجل بعد السلطان فى المكانة والوجاهة .
- ٢ - الملك تبين واد ساعد النور زوج ابنة السلطان عاتشة « عاتشة » ويلقب بملك النحاس .
- ٣ - الملك على السنوسى وهو زوج اخت السلطان المسماة قصوره وأصله تعايشى أى من قبيلة التعايشية .
- ٤ - الملك عربى دفع الله . وقد أماته السلطان عند سقوط الفاشر لشكه فى إخلاصه وأمانته .
- ٥ - الملك مقسوم شريف وهو موروبى أو فوراوى وهما لفظان يدلان على معنى واحد .
- ٦ - الملك عز العرب واد رحمة وهو بنجاوى .
- ٧ - الملك احمد بيضه حمر وهو من قبائل العرب التى تسكن ما بين غرب دارفور والفاشر .
- ٨ - الملك يس أبو الجباين وهو فوراوى وكان جامع خراج العيش « الذرة » .
- ٩ - الملك أبو علقمة وهو فوراوى .
- ١٠ - الملك فورو وهو فوراوى ووظيفته كوظيفة عثماوى الجلاد ناصب المشنقة .

١١ - الملك مصطفى جلغام زوج شقيقة السلطان الميرم تاجه وهو تكررورى .

١٢ - القاضى ادرىس قاضى قضاة دارفور وهو تقلاوى وله من المقام ما للملوك .

١٣ - عثمان تيراويه وهو تاماوى وأصله سلطان تاما بمحدود السودان الفرنسى ولما طردته فرنسا جاء الى السلطان على دينار فأنعم عليه بلقب ملك .

امراء دارفور

١ - الأُمير محمود الدادنجابوى وهو المذكور فى أول الملوك .
٢ - « رمضان واد برد مولد وهو قائد الجيش العام وله ثقة ومكانة عند السلطان يحسد عليها . وأصله عبد جاء به من أم درمان ورباه فأحبه حيث كان فارسا قديرا فأنعم عليه بلقب أمير .
٣ - الأُمير حسن واد سبيل . أمين الخزانة وبيت المال والمجوهرات وكل ثمين لديه وهو محبوب ومقرب اليه أكثر من غيره وهو جلابى .

٤ - الأُمير عبد الخـير . مولد وهو أمين الجبه خـانة والسلاح والمفرقات بسائر أنواعها .

٥ - الأُمير سليمان . وهو فوراوى ومن أمراء الجيش أحضره السلطان هو والأُمير رمضان الآنف الذكر وتربيا معا عنده .

٦ - الأُمير الخليل واد كرومه . مياوى وهو أمير أم شنقا

وجبل الحلة وبروش وكدادة وأبيض وقد حاربنا بكل هذه
المواقع والمعقل وهو فارس غاية في النجابة والذكاء .

٧ - الأمير واد حولي ، هواري وهو وان كان رأس مائة إلا
انه مقرب من السلطان وله مكانة عظيمة لديه ومشهور بالفروسية والجلاد .
٨ - الأمير الحاج محمود واد الشيخ وهو جلالي وجليس
السلطان ومن ذوى شوره .

٩ - الأمير عبد الماجد أبو كريم وهو شايقي وجليس
السلطان ومن ذوى شوره .

أخوات السلطان

١ - الميرم تاجه وهي أحب أخواته اليه ولا بيت في أمر
من الامور إلا بمشورتها ومراجعتها .

٢ - الميرم نور الهدى أخته من أبيه وزوجة الفقيه احمد .

٣ - » شكر أخته من أبيه وقد ماتت الى رحمة مولاها .

٤ - » قصوره أخته من أبيه ماتت الى رحمة مولاها .

أقرباؤه

١ - الأمير شمس الدين ابن عمه وقد كان الرسول بينه
وبين الحكومة .

٢ - الأمير محمد فضل ابن السلطان موسى من سلاطين دارفور .

٣ - » حسين واد ابراهيم ابن السلطان ابراهيم .

٤ - الأمير منصور عبد الرحمن ابن السلطان عبد الرحمن شقيقه .

٥ - » عبد الحميد نعمة ابن أخيه .

٦ - أبو البشر هاشم ابن أخيه .

هؤلاء هم ملوك وأمراء ووزراء دارفور الذين كان ييدهم الحول والطول غير أنهم كانوا لا يجرءون على ابداء ما كان يجول بخواطهم بالصراحة التامة إذا شموا منها ما يغضب السلطان خوفا على حياتهم . وقد كانوا يضربون على النعمة التي يحبها ويهواها من مداينة وخضوع وتوسل . فيصفونه تارة بالسلطان القادر القوي الذي تعنو لهيئته جميع الملوك وتارة بخليفة المسلمين في جميع الاقطار .

وبمثل هذه الارجاف وتلك الخزعبلات الفارغة كانوا يتقربون اليه ويصورون له من الضعف قوة ومن الظلم عدلا ومن الخسف والجور برا ورحمة فبتلك الأباطيل التي ما أنزل الله بها من سلطان كان أولئك الذين أعماهم الله وأخزاهم فأصلهم فأصبح نظرهم معكوسا لا يرون الاشياء على حقيقتها وساء ما كانوا ينظرون .

والسلطان نفسه كان غريقا في الملاهي والملاذ والاكثار من خـدمه وسراريه وبنات مطر وكثيرا بل في غالب الاحيان ما يكون لهؤلاء الشأن الأعظم في سير الامور التي تتعلق بالرعية . وينقسم أولئك الى ثلاثة اقسام :-

١ - بنات مطر

هؤلاء هن البنات الجميلات جـدا ويدعون « بنات مطر »

وهن البنات الأثكار الجميلات اللاتي يبلغ جملهن مسامع السلطان
سواء كن من بنات الملوك أم الوزراء أم قواد جيشه ورعاياه الذين
ينكoon بحكمه وتأكلهم نار صلفه وجبروته .

وبالاختصار كان على كل واحد رزقه الله بينت جميلة ان يقدمها
اليه . وهؤلاء يرتعن عنده بل ينغمسن في المسك والعنبر والطيب
ويتحلين بالذهب الابريز ويخطرن امامه كأغصان النقا وأعواد البان
فيسبح هو في لذاته ويعاقر معهن الدنان وبعد ذلك يلقب نفسه
بالسلطان العادل وأمير المؤمنين .

وتلك والله تسمية من الغرابة بمكان . وبعد ان يأخذ من
الواحدة مشتياه ينعم بها على من كان راضيا عنه .
فماتل الله الظلم والجبروت فانه يقتاد العواطف الى مهاو سحيقة
يذبح فيها العفاف بمدية الفسق والفجور .

٢ - سراريه

كلهن جميلات يأخذن باللب ويتركن الانسان صريع سهامهن
وكل واحدة من نساؤه الشرعيات عندها الكثيرات من أولئك
السراري وهو لا يأبى أن يضاجع أغلبهن ويعتبرهن ملك يده وله
الخيار والحكم في بيعهن وشرائهن كالأغنام والخيل والابل .

٣ - نساؤه الشرعيات

لكل واحدة من هؤلاء بيت خاص وهن كثيرات جدا

لا يحصى لهن عد وأحبهن اليه بنت النور عنجرا المشهور بأم درمان .

خوف السلطان وحذره

والسلطان نفسه كان كثير الخوف شديد الحذر على حياته وله جواسيس عديدون حتى أنه من شدة حذره ما كان يعرف أين يبيت . وعاداته التخفى ليلا لينسـدس عند من يصمم على المبيت معها . ومن عاداته أيضا أنه يحب التطيب والتدلك بنهود الأبقار والميل المطلق الى الجميلات والانتعاش في حمأة الشهوات . وقد كان يشرب الخمر المعتق التي يصنعها في قصره وهو شراب يدعى بشراب « الكوشيب » و « العرديب » . وقد ذقت الأول فوجدت طعمه لذيذا للغاية ويشابه كثيرا شراب الشبانيا .

ومن الغريب انه كان يعامل أولاده كما يعامل العامة من الناس . ومن عاداتهم الحضور صباحا كل يوم فيخضعون ويركعون امامه كبقية القوم ثم يمكثون بالقرب منه في الجامع الذي بقصره للدرس والمطالعة والتفقه في العلوم الشرعية حتى يدخل الى محل حريمه فيفترق كل الى بيته . ومع ذلك فهو يحبهم حبا جما يفوق الوصف . وبالأجمال فقد تحققت مما رأيته ان السلطان كان متنعما غريقا في الشهوات والملاذات وان كل قصوره وحيشانه ومبانيه الفاخرة تدل على عظمة وعلى انه كان قابضا على الرعية بيد من الفولاذ . وكان يوههم دائما بالتظاهر والتمسك بأهداب الدين الخفيف حتى انه صنع يوما عنجريبين (١)

محلين بالذهب الابريز والفضة والسن والعاج . ثم جمع ملوكه ووزراءه
والأمراء جميعهم وقال لهم : « لقد أمرت ان اصنع هذين العنجريين
للنبي - صلعم - ولابنته فاطمة الزهراء » . وطفق يبكي أمام هذا الجمع
حتى أبكاهم فخرج الجميع وهم يقولون حقيقة إنه لجدير بها ، اى
بالخلافة . وهذا دهاء يعنى به على اقوامه البلاء ورعيته الجاهلة .

ولقد بلغنى انه عند هربه عطشت بعض سراريه اللاتى معه
وشكون اليه ألم العطش فقال لهن : « نحن فى صحراء جافة وليس هنا
ماء » . فلم يستطعن لتعبهن السير معه . فأخرج طينجته ورمى منهن
أربعا بالرصاص فأماتهن ثم قال : « اقتلكن بيدي وأنا مسرور خيرا من
رجوعكن الى الفاشر فيتمتع بجمالكن الترك - اى المصريون » . فانظر
الى قسوة هذا السلطان والى عواطفه التى لا تتحرك إلا لمطاق الشهوة

إرساله رسولا الى الحكومة

ولما أعيته الحيلة وعلم انه سيكون مشتتا ومهددا بالقبض عليه
أرسل ابن عمه ومعه ستة فرسان ليفاوض الحكومة لتؤمنه على حياته
حتى يرجع ويتوب ويستغفر لذنبه إن كان من الخاطئين . وهذا
دهاء ومكر منه أيضا . فهو كلما أرسل يتذلل للحكومة زاد فى
الحيلة لنفسه والتوغل فى « جبل مرة » . وقد كان الرسول بينه
وبين الحكومة ابن عمه الأمير شمس الدين .

أولاده

زكريا وهو الأكبر وعمره ٢٥ سنة وهو متزوج وله أولاد كثيرون .

حمزة	وعمره ٢٤ سنة وهو متزوج وله اولاد كثيرون .
سيف الدين	» ٢٣ » » » » »
عبد الرحمن	» ٢٢ » » » » »
حسن	» ٢١ » » » » »
محمد فضل	» ٢٠ » » » » »
كرم الدين	» ١٩ » » » » »
ابراهيم	» ١٨ » » » » »
ابراهيم	» ١٨ » » » » »
عباس	» ١٨ » » » » »
مصطفى	» ١٧ » » » » »

وبقية أولاده الصغار يربو عددهم على المائتين والخمسين ما بين ذكور وإناث .

ومما سمعته وتأكدت منه أنه :

لما انهزمت جنوده في موقعة برنجية الشهيرة وبلغ ذلك سمعه ، جمع من بقى معه من الامراء والوزراء والملوك وشاورهم فيما عسى أن يكون . فقر قرارهم على قتالنا ثانياً يوم على أن يكون السلطان نفسه على رأس الجيش . ثم ضربوا موعداً لأنصاره كي يجتمعوا به غير أنهم تخلفوا ولم يحضر منهم إلا نفر قليل جداً . وفي ذلك الوقت حضر اليه كثير من الجلافة وقالوا له : « ان جنودك قد خذلك وولى الأدبار فاحتفظ لنفسك وتدبر إن كنت من الحازمين » . فجمع السلطان ملوكه وأمرائه والوزراء وخطب فيهم قائلاً :

« ما كنت أفكر مطلقا إلا أن اذهب عن مملكتي وبلادي .
وقد كان يحلولى أن أكون الضارب لآخر طلقة بيدي مدافعا
عن ميراث آبائي وأجدادي . وما كان الهرب يخطر لي ببال ،
ولكن لا أريد بأى حال مطلقا أن أرى أولادى وأهلى وعشيرتى
يذبحون على مرأى منى . فلا مندوحة لى من ان أترك الفاشر
قصبة ملكى وقلبى مملوء بالأسى والحزن والحمية وفؤادى يقطر دما » .
ولما تركها هو ومن ذكر من أهله وعشيرته ومن تبعه من بقية
جنده وعبيده قابلهم فى الطريق بثر بها ماء فذهب كل منهم يريد
الشرب فحصل من تراحمهم عراك شديد كانت نتيجة أن قتل بعضهم
بعضا . فتأثر السلطان لهذا الحادث وبكى بكاء مرا وتذكر عزه
وجلاله وذرف الدمع سخينا على أيام كانت تعنو فيها لاصولته الرعية
ولا ينبس أحد أمامه بينت شفة . وما العظمة إلا لله الواحد القهار
وسبحان مبدل الليل بالنهار .

وفى يوم ٢ يوليه من السنة عيها صدر الأمر بقيامى مع البطارية
« A » وبلوكين هجانة تحت قومندانة القائمقام هادلستون بك
قومندان عام الهجانة فوصلنا الساعة ١١ ¼ من صباح يوم ٥ من
الشهر المذكور بعد ذلك المسير الى بلدة تسمى « الودع » .
وقد علمنا بوصول الخليل واد كرومه الشهير والمثير لهذه
الحرب وأنه لا يزال جريحا من واقعة برنجية .

القبض على الخليل

فحملناه على عنجريب وأحضرناه الى المعسكر تحت مراقبة
حرس قوى . وقد كنت أتمنى أن أرى ذلك الرجل المشهور الذى
يرن اسمه فى كل بلدة من بلاد دارفور . جلست معه ورأيت ان
أول رصاصة قد مرت من يديه الأيمن وخرجت من نصف ظهره
الأيسر ، أى ضلعه الأيسر على بعد ثلاث أصابع من سلسلة الظهر .
والأخرى مرت من كف رجله اليمنى . ثم رأيت آثار دابة أى
قذيفة مرت على ظهره مرورا . وهذه هى التى سببت له ما يماثل
الشلل . وأظن أنه لو لم يكن مجروحا لكان له معنا شأن آخر
وحالة غير التى رأيناها .

أوصافه

هو أسمر فاتح عيناه كعينى الصقر لا تستقران مع حلاوة فيها .
مستدير الوجه ذو لحية مستديرة . له ثبات غريب واعجاب بنفسه
كأنه يحس بصولته ورجولته . ولا عجب فقد كان الحاكم بأمره
فى أم شنقا ، وجبل الحلة ، وبروش ، وكدادة ، وأبيض . وهو
ذو ذكاء قل أن يوجد فى غيره من أمثاله . تكلمه فلا يلتقى الكلام
جزافا بل تراه يتريث ويحيبك بعقل وتؤدة ورزاة .
ولقد فاتنى أن أقول ان المسافة من الفاشر الى الودع كلها
حلل عامرة والارض مكسوة ببساط سندسى جميـل والهواء

ما وجدت أمتع منه في حياتي .

ولا يعزب عن البال ان الخليل هذا هو من اشهر وأعرق قبائل دارفور . وقد كانت له مكانة خاصة عند السلطان ولذلك زوجه من احدى بنات بيت الملك وأجاز له مالا يجوز لغيره كالاذن بالاعدام في البلاد التي كان أميرا وحاكما عليها . ومن ثم كنت ترى الخليل يحب السلطان حبا جما ويحلو له ان يسفك دمه فداء لسيده . وقد بلغني انه قام يوم واقعة جبل الحلة بعد ان استحم وتعطر وتذلك^(١) ولبث اجمل ثيابه ثم قال : « سأذهب للدواس^(٢) وأموت فداء لمولاي » . وهو يقصد من كل ذلك انه لو قدر ومات فسيموت شهيدا . وماتطيه ولبسه الفاخر من الثياب إلا استعدادا لمقابلة حور الجنة .

إعجابي بالخليل وبشجاعته الخلقية

ومما اعجبني وراق نظري كثيرا ثبات الخليل على حب مولاه السلطان ومدحه له والمدافعة عنه عندما قلت له : « ان السلطان كان جاهلا وسكيرا ، هذا فضلا عن إرهاقه الرعية بالظلم والجور والحيف ومع ذلك لا يخاف الله » . فاغتاض الرجل وأجابني في حدة مع التأدب وقال : « ان ما بلغكم عنه لزور وبهتان وافتراء . ولو كان سكيرا كما تقول لما أمكنه أن يدير دفعة هذا الملك الواسع

(١) - التدليك عندهم يشبه التدليك العادي عندنا ويزيد عليه انه يكون بالغنبر والطيب والمسك . (٢) - الدواس ، القتال والطعان .

مايربو على التسعة عشر عاما بدقة واحكام . ولو كان ظالما فظا لا تقض
الناس من حوله . « . وحينئذ كنت ترانى اتلذذ من هذا الكلام الذى
بلغ الغاية فى الحكمة والولاء والذى أنضجه الذكاء الفطرى وسرعة
الخاطر العجيب ودل على وجود مبدأ سام شريف فى الرجل .
وزاد على ذلك : « ان السلطان كان رؤوفا رحيا برعيته كريما
جوادا كثير الاحسان مسلما تقيا جمع كل صفات الخير والبر
والرحمة » . فأكبرت الرجل فى عينى وصرت انظر اليه منذ ذلك
الوقت بعينى قلبى لا بذلك النظر السطحى .

هذا ماقاله الخليل مع علمه بأنه قد أصبح أسيرا ولا سبيل بل
لا وسيلة فى نجاته . واعتقادى أنه لو كان رجل آخر مكانه لقال
هكذا : ماحيلتى وأنا غير مخير فى نفسى وماعملت كل ماعملت إلا
مجبرا خوفا على دمي أن يريقه السلطان » . غير أن الخليل كان غاية
فى الشجاعة الخلقية .

ولقد سأله المفتش - مفتش حكومة السودان - أمامى عن
مكان عيش^(١) السلطان المدفون . فقال بكل بساطة : « لا علم لى
بذلك لأن هذه ليست بلدتى ويجب عليكم أن تسألوا شيخها حيث
ان صاحب الدار أدري بالذى فيها » .

وعندئذ سأله : « ولماذا أنت هنا مع انك تقول ان هذه
ليست بلدك » فأجابنى : « ان بلدتى تدعى « فافا » Pafa وهي
تبعد عن هنا مسير ثلاث ساعات . ولقلة الماء وعدم وجود آبار بها

(١) - أى غلال السلطان ومكان خزانها .

جئت إلى هنا لأعالج نفسي بالحمام البارد ولأن والدتي هنا أيضا ولها مال وعقار كثير . وقد علمت من مجمل حديثه أنه قضى شطرا كبيرا من حياته بجبل الحلة حاكما عليه تتبعه بروش ، وكدادة ، وابيض ، وإن معظم خدمه وعبيده قد تركهم بالفاشر عندما أصيب في واقعة برنجية الشهيرة حيث كان فاقد الرشد وإنما وجد نفسه ببلدته « فافا » عندما تنبه لنفسه وأفاق . ثم سأله : « ولم جعلك السلطان أميرا وحاكما مطلقا ؟ وهل عملت مايجعلك تستحق الانعام عليك بهذا اللقب حتى تقربت من السلطان فأحبك هذا الحب ؟ » . فتبسم ثم أجابني قائلا :

« اسمع يا ضابط حسن . إن والدي كان رئيسا لقبيلة المياوية . وقد مات بواقعة أم درمان الشهيرة ثم توفي أخوتي أيضا ومن ثم كنت أنا رئيسا لقبيلتي خلفا لوالدي المرحوم . وقد حضرت واقعة أم درمان الشهيرة وأنا فتى صغير في سن المراهقة . ولما غضب التعايشي على السلطان يوسف سلطان دارفور إذ ذاك أرسل اليه من قتله في (جبل مرة) ، ونصب مكانه السلطان أبا الخيرات . ولما لم يوافق هذا أيضا أماته كذلك ونصب مكانه السلطان علي دينار الحالي . غير أنه كان حارا^(١) على كل الملوك والوزراء الذين يلتفون حوله . وكان يعاملهم معاملة هي من القساوة بمكان فرحلوا جميعهم إلى خليفة المهدي وشكوا له معاملته السيئة . وكان في مقدمتهم الملك محمود الدادنجاي . فأرسل التعايشي إليه الأمير محمد أحمد ليتولى

(١) - أي قاسيا للغاية .

الحكم مكانه ويكلفه بالحضور الى أم درمان . فنفذ ذلك على الفور
وقدم ابن دينار الى أم درمان وعين ملازما في جيش التعايشى أى
رئيسا على جزء من الجيش .

« ولما انكسر جيش التعايشى بواقعة أم درمان رأى الملائم على
دينار أنه من الحكمة أن يعود بما بقى له من جيشه الى بلاده
ومسقط رأسه الفاشر عاصمة دارفور . ولما وصل إليها قابله الأمير
محمد احمد على الرحب والسعة وأكرمه ثم أجلسه على سرير أجداده .
ومن ذلك الوقت استمر سلطانا حتى فتوح الفاشر . ولما رأيت أنا
أنه قضى على سلطة التعايشى ومزق جيشه شر ممزق قلت فى نفسى
يجب أن أعود أيضا الى بلادى دارفور . وقد كان بينى وبين السلطان
على دينار بعض الصداقة لما كنا معا بأم درمان . وبينما أنا عائد
فى الطريق قابلتنى قبيلة الكبابيش الموالية للحكومة فى جبل كاجا .
وحصل بيننا قتال عنيف أسفر عن تغلبى عليهم وإصابتى فى مفصل
يدى اليمنى برصاصة - وقد أرانى مكانها حيث لا يزال أثرها باقيا .
« ولما وصلت الى الفاشر قابلنى السلطان على على الرحب والسعة
وجعلنى رئيسا على قبيلتى « المماوية » بالفاشر . وقد كان من عادة
السلطان أن يعين رئيسا للقبيلة ومركزه مع نفس القبيلة ، وآخر
مركزه بالفاشر . والأول عليه أن ينظر فى كل أمر يتعلق بالقبيلة
ثم يعرضه على الرئيس الآخر الذى بالفاشر . وهذا الأخير إذا
رأى ما هو خارج عن سلطته عرض الأمر على السلطان .
« وقد كان السلطان يثق بى كثيرا ويحببى كأحد أولاده

ولذلك أضاف الي إمارة أم شنقا، وجبل الحلة، وكدادة، وبروش، وأبيض. وهذا بالاختصار هو تاريخ حياتي.»

جيش السلطان على دينار ورؤساؤه

ينقسم جيش السلطان على دينار الى وحدات كل وحدة منها تسمى ربعا. والربع يقدر بثمانمائة جندي وهو في اصطلاحهم كالأورطة في اصطلاحنا.

عدد ارباع هذا الجيش

- | | |
|--------|---|
| الاول | ورئيسه احمد واد ابراهيم ابن اخت السلطان على دينار. |
| الثاني | » منصور عبد الرحمن ابن اخي السلطان على دينار. |
| الثالث | » عبد الرجال أصله من عبيد السلطان. |
| الرابع | » الملك محمود الدادنجاي. |
| الخامس | » مقدم شريف. |
| السادس | » الأمير سليمان واد على. |
| السابع | » الأمير رمضان واد بره. وعلاوة على ذلك كان قائدا عاما للجيش في واقعة برنجية التي استشهد فيها. |
| الثامن | ورئيسه الخليل واد كرومه الشهير رئيس قبيلة المياويه. |
| التاسع | » الأمير حسن واد سبيل. |
| العاشر | » اسماعيل على. أصله جلابي ورباه السلطان فنشأ بين احضانه. |

الحادى عشر ورئيسه عبد المكرم بنجاوى . أصله من عبيد السلطان ايضا .

الثانى عشر ورئيسه كتونج . أصله عبد داجاوى من عبيد السلطان ايضا .

الثالث عشر ويدعى ربع الخوشخانية ورئيسه نجابو كداوى . كان قد حضر مع عربى دفع الله من الرجاف . وهؤلاء يحملون بنادق كبيرة توازى مايسمونه : « ربع مدفع » ولها ثلاث أرجل تشابه تماما سييئة المدفع المكسيم .

ويوجد غير ذلك آخرون لا تحضرنى الآن اسماءهم كما انه يوجد غندجلية^(١) وتوفكشجية^(٢) لتعمير السلاح واصلاحه . واغلب اسلحتهم من طراز رمنجتون . وجميع ذخيرتها تصنع بالفاشر باحكام ودقة ومهارة .

وفى كل ربع من هذه الارباع قسم من الخيالة يستعمل ككشافة علاوة على وجود ربعين كاملين من الفرسان « السوارى » . ملحوظة - تركت الفاشر منتدبا بأمر معالى السردار للخدمة بقوة البحر الأحمر أركان حرب لها اثناء الحرب العالمية . وماكدت أصل الى الخرطوم حتى علمت بأن قوة حاصرت السلطان على دينار بقرب « جبل مرة » وضيق عليه الخناق فوجد ان لاسييل الى إفلاته

(١) و (٢) - مصلحو الاسلحة والمدافع .

ولا بد من وقوعه أسيرا ففضل أن يكون مصيره بيده فأطلق على نفسه الرضا فمات . وبموته تكاملت حلقات الأمن والطمانينة بدارفور . أما أقرباؤه وأولاده فجيء بهم أسرى بأمر درمان تحت إشراف الحكومة وهم يتناولون شهريا مرتبا ضئيلا .

الفاشر

الفاشر عاصمة دارفور بلد كبير يوازي في عمرانه واتساعه أم درمان عاصمة السودان القديمة وقصبتها والتي كانت مقرا للمهدي وخليفته عبد الله التعايشي . وقد أحكم انتخاب موضعها حيث بنيت على أرض مرتفعة تشبه التل أي أن موقعها مستحكم استحكما طبيعيا غاية في القوة والمناعة كقلعة عظيمة .

وفي اعتقادي أن السلطان لو صمم على الاعتصام بها والمدافعة عنها كما كان ينوي لاستمرت وبقيت على المدافعة أياما وأسابيع وشهورا ولا يعرف ما كان يحصل بعد ذلك إلا علامات الغيوب . وأول شيء يرى على بعد نحو عشرة أميال منها تلك القبة الجميلة التي تشبه الحمامة البيضاء وكلما قربت منها بهرك منظرها الرائع وأدهشك صنعها كثيرا . وتقع تلك القبة في وسط جامع كبير ومدفون بداخلها والد السلطان على دينار المدعو زكريا .

ويمر بوسط البلدة من الشرق إلى الغرب خور (١) كبير متسع مملوء بالآبار التي تستقى منها الأهالي والابل والخيول في زمن

(١) - أرض منخفضة تتجمع فيها المياه في فصل الأمطار .

الصيف وماؤها عذب زلال .

ولكل صاحب بئر جنيئة صغيرة حول بيئته تكسو أرضها الخضر وهذا منظر غاية في الجمال والابداع . ومما يسترعى النظر حقيقة وجود ذلك الخور في زمن الخريف مملوء بالماء والمباني على جانبيه مرتفعة ارتفاعا كبيرا ، والأرض مكسوة بلونها الطبيعي السندسي الجميل . والبلدة نفسها مملوءة بأشجار كبيرة خضراء منظرها غاية في البهاء وكثيرا ما كان يفرج هموم الانسان عند ما يسبح الفكر في جولاته .

وأمام مبدأ الخور يقع قصر السلطان على دينار الكبير وحيشانه العظيمة ومخازنه كما يقع الجامع الكبير الذي لا يبعد عن قصره أكثر من خمسين قدما وله مئذنة صغيرة يؤذن فيها لله الواحد القهار . وفي شرق قصر السلطان تجمد بيوت الأميرين رمضان وادبره وسليمان وهي متصلة ببعضها بواسطة أبواب صغيرة سرية لا تكاد تعرف . وفي شرق تلك البيوت ترى بيوت الأميرين حسن وادسبيل وعبد الخير وإنما يفصلها شارع لا يتسع أكثر من ثلاثين خطوة . والحق يقال ان كل هذه البيوت والحيشان نفحة تدل على قدرة وعظمة وبداخلها قطاطى (١) أحكم صنعها ورتب هندامها ، يحيط بها كلها حدائق جميلة من الليمون والتين وغيره . وفي مقابل بيت السلطان من الجهة الشرقية يقع بيت الملك تبن زوج بنته عاشة وبيوت أولاده زكريا وحمزة وغيرهم . وهي بيوت تدل على الامارة والتنعم

(١) - القطاطى الحجر في عرفهم .

والعظمة وأبهة الملك . ويوجد بداخل قصر السلطان من الجهة البحرية الشرقية معمل لصنع الذخيرة والسلاح فالمخازن المعدة لذلك أيضا . وعلى حافة الخور تماما من تلك الجهة عنيها ترى مخازن العيش أى الذرة ثم مخازن السروج وهو ما يسمونه بتعبير رجال العسكرية مخازن التعيينات والأسلحة والمهمات . والبلدة نفسها تنقسم الى اقسام كثيرة كما ان القاهرة والاسكندرية تنقسم الى اقسام .
فكما تقول قسم الوايلي وقسم الموسيقى وقسم المنشية وقسم الرمل تقول : حلة فزان وحلة الشايقية وحلة الريف وحلة الدكارنه وحلة الجلابية الى غير ذلك .

أغاني الفوراويين

مثل من هجوم على دينار بعد هربه
إن أهالى دارفور كثيرهم من أهالى السودان يميلون
الى الحروب وركوب الخيل والتحدث بعظمة أجدادهم . فلا يعرفون من صغرهم سوى الحربة والرمح والسيف والقوس . فاما هرب السلطان على دينار ذمه فتى أجير يعمل فى حملة تعيينات الجيش ، قال :

قنا من النهود لأم شنقا ماشين حرس الحملة ضباط والهجاجين
دا كله تبع البيك أبو نواشين الى مائة الطيارة والضباط مساعدين
شايلىن المدافع والمراتين (١) بالطيارة والمكنة (٢) أم جناحين
رمضان (٣) ما شرد خط الكلام زين خسارتك يالفلو (٤) الطابقة العليقتين

- (١) - المرأتين جمع مرتين أى بندقية مرتين انقلد . (٢) - المدفع فركز سريع الانطلاق . (٣) قائد جيش ابن دينار الذى مات فى واقعة برنجية بميدان الحرب . (٤) - الفلو المهر الاصيل .

الدينار شرد خط الكلام شين (١) وقت جاتو وابور الهوا أم جناحين (٢)
 جبل مرة قام سواء (٣) يومين مثلك ما خلق وما شافته العين
 خبره لمصر روح (٤) جرانيل الفاشر دخلوه بين ماهو خابنين
 الديش (٥) كسب العساكر والنساوين تراه البورى تضرب ونحن ماشين
 بلانا الديش يحيب الشكر من وين نحن شايين الفناطيس والتعاين
 خسارتك يالفلو الجانونو (٦) بالعيش شرد سيدك قبل ما ينظر الديش
 مالك ما انسترت وما استعزيت هرب دينار من الطيارة فريت
 ومشين بالنفس تمشح الزيت
 خسارة خسارة يالتصر أبو سلام الى سيدك قيل في حكمه ظالم
 قليل الى كان من أم صباغة (٧) سالم
 الى عوج برنيطه فوقه (٨) هلاله راره (٩) سند كشافته وعابن بالنضارة
 ثاني ما بتقابل يازول (١٠) النضارة من تحت بمكنة ومن فوق بالطيارة
 الى شرد دينار وما حق الرجال الى يتفنجروا بالريق (١١) زراريق (١٢)
 الفاشر دخلوه بين ما سراريق (١٣)
 الى فوقه القصر غزوا (١٤) اليارق واحد ينتموا المدة ماشين بالعراريق
 يتفكوا من كرب السنك فوق المخاريق

(١) - الدينار أي السلطان على دينار . وخط الكلام شين أي ان ما عمله كان عيبا
 وشينا (٢) - يعني الطائفة (٣) - سواء أي عبره (٤) - أي انتشر وذاع (٥) - الجيش
 (٦) - الذي يتغذى بصحة (٧) - أم صباغة عصا أعدام عندهم وهي عصا غليظة طرفاها
 مكسوان بالنحاس اذا ضرب بها المحكوم عليه بالاعدام خر صريحا لوقته وكان يستعملها
 رجل خاص له خبرة باستعمالها كعثماوى (٨) - يقصد به قائد جيش الحكومة وكان
 انكليزيا وهو أمير الألاي كيلي بك (٩) - راره أي مضى (١٠) - الزول أي الرجل
 في تعبيرهم (١١) - يتفنجروا بالريق أي يبصقون البصق السوداني المعروف عندهم وهو
 ضرب من ضروب الاعجاب (١٢) - زراريق أي خيوط صغيرة (١٣) - أي لم يدخلوه خفيه
 وخلصه (١٤) - غزوا اليارق أي غرزوها وبالعراريق أي باللبادة دون السرج .

جبل الحلة ما استحمل له داتين (١) الى قامت له التجريدة والهجاجية
شرد دينار مرق (٢) من الجنان الى عدل مشنقه قال للحملجية
قلنا ياسيدى الحسن كيف القضية * عند المكنة (٣) باركين الطوبجية
الى شرد دينار خط الشنية (٤)

وقت دقوا المدافع ونشوك واقفين بره ساعتين يرجوك
وقت ماجيت قالوا فرشت وقاموا جوكا (٥) العساكر عملوا تفتيش مالمقوكا
ياللى فريت وخسرت اسم أبوكا

خسارتك يالفلو الى فى الحوش منقى * الى سيدك شرد خط له شقه (٦)
الى بقى المدفع على القصر موقى (٧)

ديان (٨) أبا برانيط (٩) يوريك نظامن ناسا من مصر معزوز (١٠) طعاهن

ياللى حجيت الترة مالمقط حوتا (١١) القيل قلت السراية ما تفوتها
قالوا له من القاشر مرقث وثانى شين ليكا القصر خليته لك يالباشا ما كميك (١٢)

وقت جاته أم جناحين الهيمه (١٣) الشلوح (١٤) ركب فوق بصريه (١٥)
شرد دينار جدع مرته القديمة (١٦) سن الفيل مرقث فى الغنيمه

دول الترك (١٧) بالعين قيايس السند كشافته وعابن للدراو يش فى المتاريس
ضرب صفارته وقال دور ورتب الديش الساكر را حوا ضربوا دفعه وعملوا كسكيس
وقت قاموا الدراو يش من المتاريس حس المكنة دارت وحاجة مافيش

- (١) - داتين أى قذيفتين (٢) - هرب (٣) - المدفع (٤) - خط الشنية أى أتى شينا
وعيا (٥) - اليك (٦) - خط له شقه أى لطخ شرفه ودنسه (٧) - مصوب (٨) -
هؤلاء (٩) - أنا برانيط أى ذوو برانيط (١٠) - فاخر (١١) - سمكة (١٢) - هو
ما كميك بك رئيس الخبايرت فى هذه الحملة (١٣) - ذات الهمة (١٤) - كلمة احتقار
(١٥) - البادة (١٦) - جدع مرته أى طلق القاشر عاصمة ملكه وتركها (١٧) -
الترك أى المصريون وبالعين قيايس أى يقيسون الاشياء ويقدرونها بأعينهم . والسند
أى الذى أرسل . وكسكيس فى البيت التالى أى رجعوا الى الورا .

الى عوج برنيطة فوقه هلاله يبرارى (١) ما بتقابل يازول السوارى
الى شرد دينار وقام ساق السرارى

وهذه أغنية أخرى تغنيها البنات الصغيرات ويوقعن نغماتها بأصوات رخيمة جداً :-

دينار شين يسوى (٢) بابـورهم بنـوق مخوى (٣)
سوار (٤) مكيم قبر عشرين مضوى (٥)

دارفور غـبـوطـة عـسـكرهم بنـوتـه
من شافت الطوبجية دينار أخلى يوتـه

دينار شـد حـيـله نحاسه يرزم (٦) كل ليـله
قبـل تـعـالى الثوراوى شول (٧) ديـله

ما كيمك فى طينة (٨) يسمع وطن (٩) مرتينـه
قبـل تـعـالى لا تقـول الشينـة (١٠)

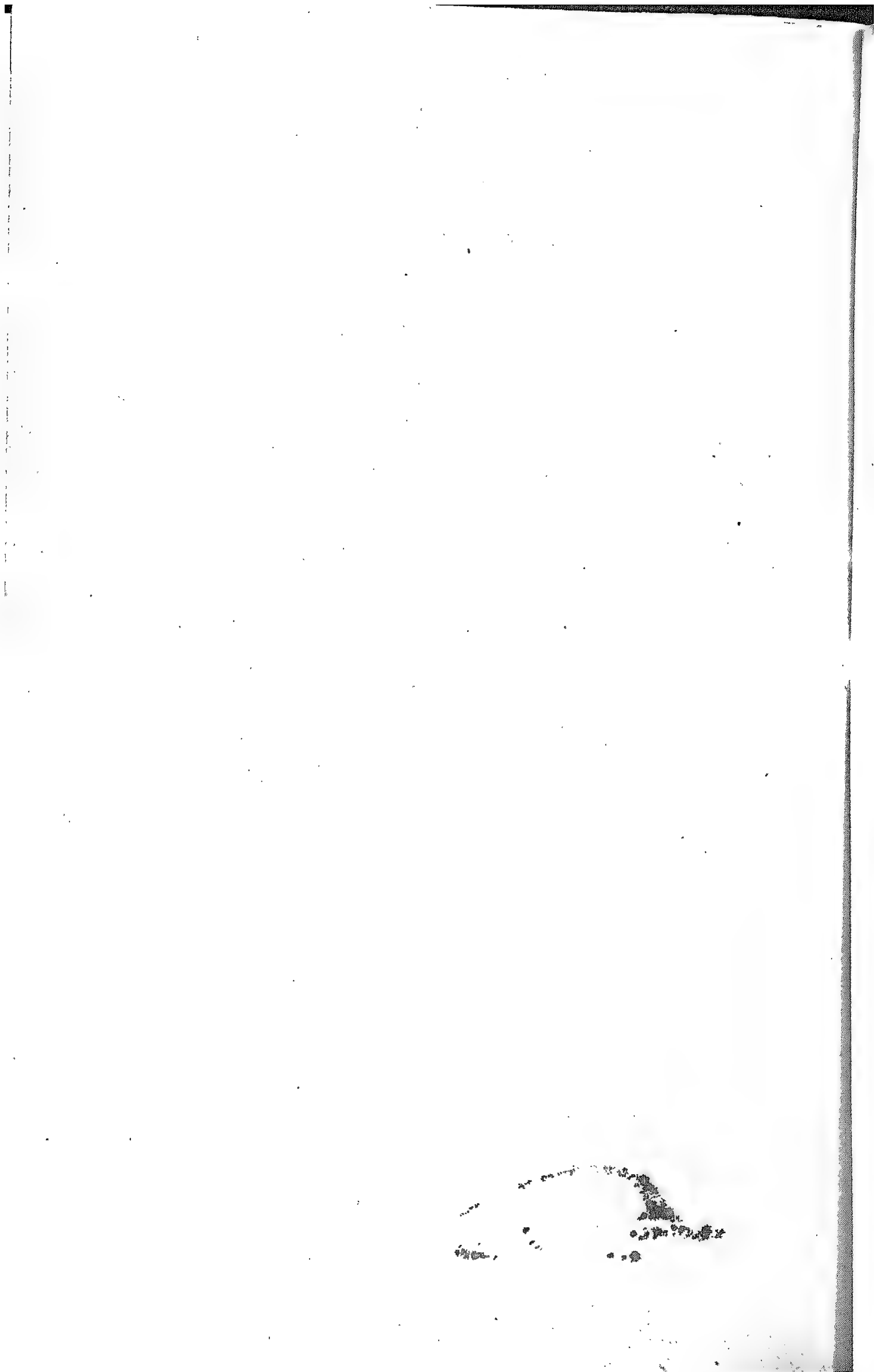
دينار علق نـاره كان فـرش فى داره
قوت السلطان فوقه خسارة (١١)

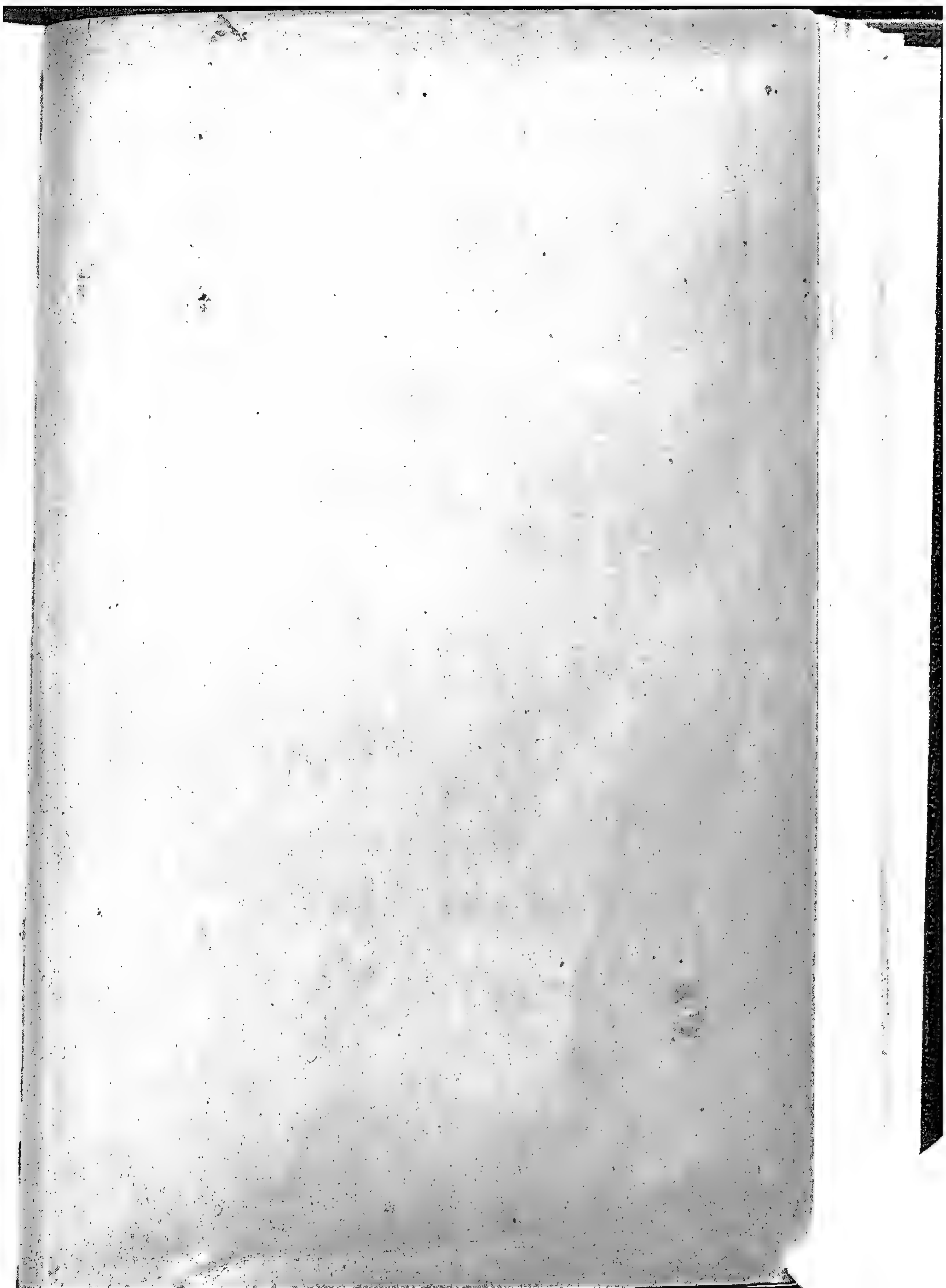
خليـل (١٢) شين عنده حمزه ما كارب زنـده (١٣)
كلى بالفاشر هز السنجة (١٤)

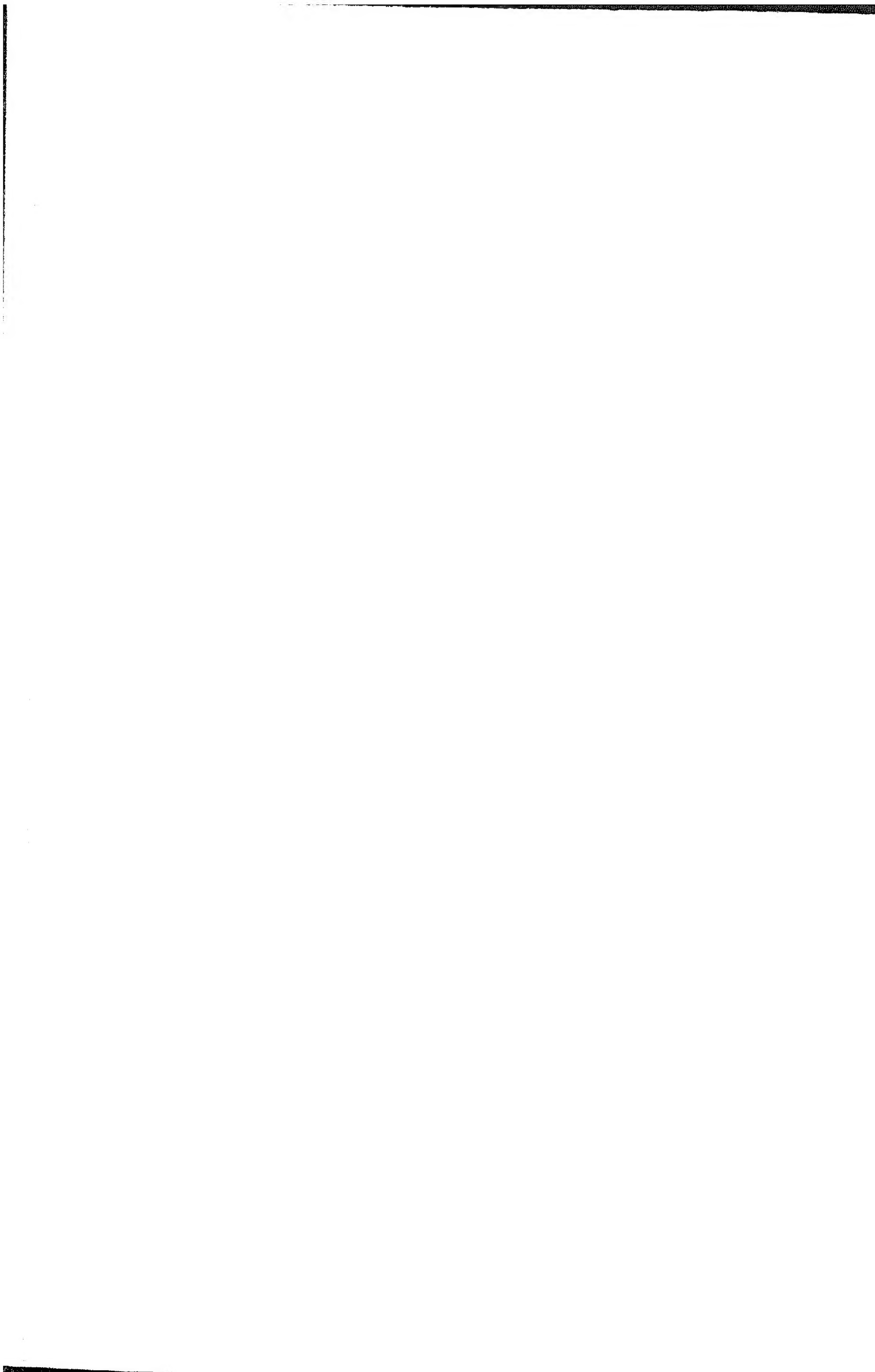
(١) - أى يسطع (٢) - شين يسوى أى ماذا يعمل (٣) - ذوحوت (٤) - أى سوار
ساعة مكيم (٥) - مضيء (٦) - أى انه ينفخ فى البورى كل ليلة وهذا دليل على
الحرب (٧) - شول ديله أى اطلق لنفسه عنان الحرب (٨) - أى سكران من شدة
الفرح بالنصر (٩) - طلقات البنادق (١٠) - أى لا تضع العار والوصة (١١) - أى
أنه لا يستحق تلقيبه بالسلطان (١٢) - هو الفائدة العام لحيش السلطان (١٣) - حمزة
أحد أمراء السلطان وما كارب زنده أى لم يقاوم أو لم يصد (١٤) - هز السنجة
أى انتصر انتصار مينا .

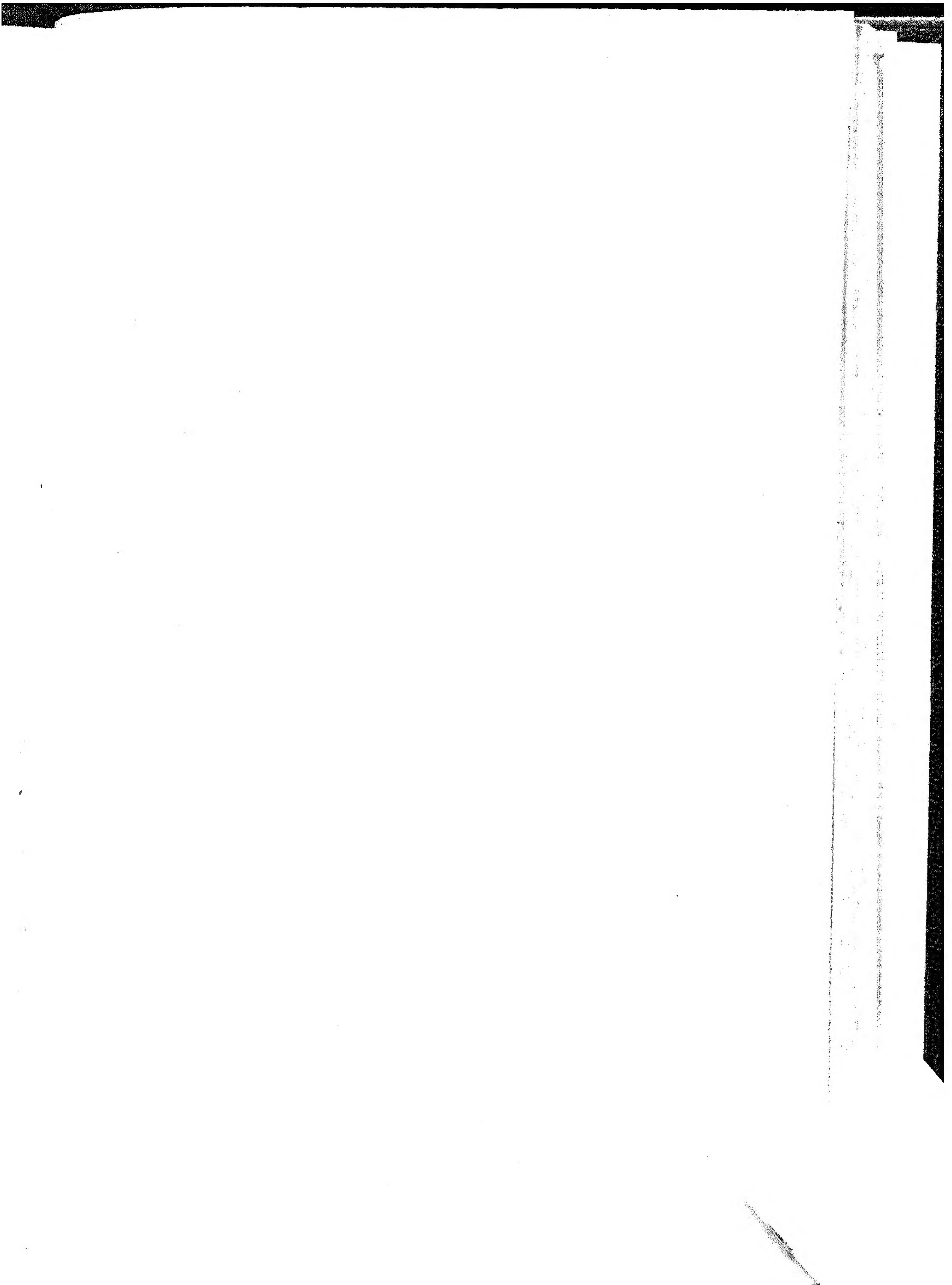
ملاحظة

ذكر في الصفحة السادسة من هذه المذكرة أن عيار مدفع
مكسيم فكرز هو ٣٠٣ ر من السنتيمترات أى ٣ مليمترات تقريبا .
والصواب ٣٠٣ و من البوصة أى ٨ مليمترات تقريبا .









50x.
27
11

Bibliotheca Alexandrina



0458126

